

(أ) مقدمة

١ - عدد سكان فلسطين

كان عدد سكان فلسطين في اول عهد الانتداب البريطاني اى في سنة ١٩١٨ كما يلي على وجه التقريب :

عرب	٦٥٠٠٠٠ - ٩٣%
يهود	٥٠٠٠٠ - ٧%
المجموع	٧٠٠٠٠٠

وعند صدور قرار التقسيم كان قد اصبح كما يلي :

عرب	١٣٥٠٠٠٠ - ٦٧.٥%
يهود	٦٥٠٠٠٠ - ٣٢.٥%
المجموع	٢٠٠٠٠٠٠

وكانت زيادة السكان العرب اكبرها زيادة طبيعية ، اى نتيجة للفرق بين المواليد والوفيات . اما زيادة السكان اليهود فكان اكبرها نتيجة للهجرة اليهودية المشروعة واغير المشروعة التي تمت في كلتي الحالتين ضد رغبة السكان العرب .

٢ - مساحة الاراضي وتوزيعها

كانت مساحة فلسطين بموجب حدودها زمن الانتداب ٢٧٠٠٠ كيلومتر مربع تقريبا وكان اليهود يملكون منها في اول عهد الانتداب ٦٥٠ كيلومتر مربع (اى بنسبة ٢.٤%) وعندما صدر قرار التقسيم كان اليهود يملكون ١٥٠٠ كيلومتر مربع تقريبا (اى بنسبة ٥.٦% من مجموع الاراضي) .

٣ - قرار التقسيم

صدر قرار التقسيم بتاريخ ٢٧ / ١١ / ١٩٤٧ وقضى بما يلي :-

(ا)	خصص	١٥٢٣٠	كيلومتر مربع للدولة اليهودية (اى عشرة اضعاف ما كان يملكه اليهود)
(ب)	خصص	١١٦٠٠	كيلومتر مربع للدولة العربية
(ج)	خصص	١٧٠	كيلومتر مربع للمنطقة الدولية (القدس وما حولها والممر اليها)

٢٧٠٠٠

(د) وضع ثلث سكان العرب وعددهم ٤٩٧٠٠٠ تحت سيطرة الدولة اليهودية التي كانت بموجب التقسيم تضم ٥٠٠٠٠٠ فقط من اليهود .

٤ - رفض العرب
للتقسيم
لم يكن بدا من رفض العرب لتقسيم ظالم كهذا . فنتج عن ذلك قتال من نوع قريب كلنا يعرف ظروفه وتطوراتهِ والوحشية اليهودية التي تخللته .

٥ - الوضع
الحاضر
ونتيجة لذلك القتال استولى اليهود على اراضي اضافية زيادة عما كان قد خصص لهم بموجب التقسيم . وتبلغ مساحة تلك الاراضي الاضافية ٦٧٠٠ كيلومتر مربع اي ما يوازي ٦٠ ٪ من الاراضي التي خصصت للدولة العربية . فاصبحت توزيع الاراضي في نهاية القتال كما يلي على وجه التقريب :

لليهود	٢٢٠٠٠٠
للعرب	٥٠٠٠٠

٦ - اللاجئين
وبالاضافة الى كل ذلك ، ونتيجة للمذابح وللعمال الوحشية التي قام بها اليهود ، اضطر نحو مليون من العرب الى ترك ديارهم واللجوء الى الاقطار العربية المجاورة وهم الآن موزعون كما يلي :

الاردن	تقريبا	٥٦٠٠٠٠
لبنان	تقريبا	١٣٠٠٠٠
سوريا	تقريبا	١١٠٠٠٠
قطاع غزة	تقريبا	<u>٢٠٠٠٠٠</u>
المجموع		١٠٠٠٠٠٠

٧ - دولة
اسرائيل
تأسست اسرائيل حالا بعد انتهاء الانتداب البريطاني فسي ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ واعترفت بها اكثر الدول وقبلتها عضوا في هيئة الامم المتحدة بالرغم من ان حدودها الحالية لا تطابق قرار التقسيم وبالرغم من انها لم تنفذ قرارات هيئة الامم المتحدة التي كان مفروضا عليها ان تنفذها . ومن الواضح ان الدول الكبرى لم تعمل حتى الآن ما يدل على انها تنوى ارقام اسرائيل على تنفيذ هذه القرارات .

٨ - سكان اسرائيل
يقدر عدد سكان اسرائيل في الوقت الحاضر بمليونين نفس منهم :
من العرب الذين ظلوا في اسرائيل تقديرا ١٥٠٠٠٠
من اليهود الذين رحلوا من البلاد العربية ، كالعراق وغيرها . تقديرا ٢٥٠٠٠٠
من اليهود الذين كانوا هم او اباؤهم في فلسطين عند صدور قرار التقسيم . تقديرا ٨٥٠٠٠٠
من اليهود الذين دخلوا بعد تاسيس اسرائيل . تقديرا ٧٥٠٠٠٠
المجموع ٢٠٠٠٠٠٠

٩ - حقوق العرب
المختصة

نرى من التفاصيل المذكورة اعلاه ان الحقوق المختلفة التي فقدها
العرب نتيجة لقيام اسرائيل تشتمل على ما ياتي :

- (ا) اغتصاب اليهود للاملاك والعقارات والممتلكات المنقولة .
- (ب) تشريد عن الوطن لما يقرب من مليون عربي .
- (ج) جلب للمهاجرين الجدد .
- (د) تأسيس دولة اجنبية في رقعة ارض عربية .

وعندما نطالب باسترداد حقوقنا انما نطالب باسترداد جميع الحقوق
المذكورة .

١٠ - اختلافات
في الراى

غير ان العرب اختلفوا فيما بينهم على نوع ومقدار ما يطالبون به
من الحقوق المختصة ولذلك ظل البحث في حل قضية فلسطين مجمدا
طوال الاثنتي عشر سنة الماضية اى منذ ان صدر قرار التقسيم . لكننا
نرى ان الوقت قد حان للقيام بعمل جدى لاسترداد حقوقنا ، وذلك
للاسباب الآتية :

- (ا) خشية ان تزداد صعوبة الاسترداد في المستقبل .
- (ب) لننقذ اللاجئين من ضرر الاعتماد على الاعانات كركن اساسي في
معيشتهم .
- (ج) لكي نتفرغ الى ما يلزم من الاعمال للنهوض ببلادنا ورفع مستوى
المعيشة فيها .
- (د) لنزيل التهمة التي توجه الينا دائما من اننا لسنا متفقيين واننا
لا نعرف ما نريد .

ولهذا عمدنا الى عرض الاقتراحات التالية كاساس للدراسة لعلها تسهل
الاتفاق النهائي بين الدول العربية فتصبح اهدافنا موحدة ووسائلنا
واضحة .

ب - الاهداف والمطالب

اشير في الفقرة السابقة الى الاختلاف في الراى بين العرب حول
الحد الادنى لما يطلبون استرداده من الحقوق المختصة . فلا بد
لنا اذن من استعراض هذه الراء بصورة موجزة :

- (ا) ان يطرد اليهود من فلسطين باكملها .
- (ب) ان نطالب بشي افضل من التقسيم الذي اقترته الامم المتحدة
- (ج) ان نطالب بالعودة الى التقسيم
- (د) ان نطالب بشي اقل من التقسيم واحسن من الوضع الحاضر
- (ح) ان نقبل بالوضع الحاضر .

١١ - الراء
المختلفة

١٢ - الآراء التي لا بد من استبعادها

من الواضح اننا سوف لا نجد مبررا مقنعا في المجالات الدولية للمطالبة باجلاء اليهود كليا عن فلسطين . وعندما ندرك انهم كانوا يملكون ١٥٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي بما عليها من عقار لا بد لنا ان نسلم بحقهم في هذه الاراضي على الاقل . كذلك من الواضح اننا لا نستطيع قبول الوضع الحاضر لاسباب واضحة لا تحتاج الى الذكر . وبعد ان نستبعد هذين الرأيين يبقى امامنا الآراء الثلاثة الاخرى المبينة في ب ه ج ه و د من الفقرة (١١) وهي موضوع البحث في الفقرات التالية ١٢ ، ١٤ و ١٥ .

١٣ - التقسيم

لم يقبل العرب التقسيم لانه كان تقسيما ظالما . فقد وهب اليهود سلطة على رقعة من الارض تزيد عشرة اضعاف عما كانوا يملكونه . وليس من المعقول بعد كل ما حصل ان نعود فنقبل بحل رفضنا سابقا ونعرف انه يلحق بنا ضررا بالغا . وما ينطبق على التقسيم من هذه الناحية ينطبق بصفة اشد على ما هو اقل من التقسيم . لانه اكثر ضررا بالمصلحة العربية . فاذا ما استبعدنا هذين الرأيين ايضا لا يبقى لدينا سوى رأى واحد وهو ان نطالب بما هو افضل من التقسيم للمصلحة العربية .

١٤ - حل افضل من التقسيم

يمكننا ان نضع حلولا عديدة افضل من التقسيم . وعند وضعها يجب ان نستند الى اساس واضحة والى حجج معقولة حتى ولو لم تكن مقبولة .

١٥ - الاسس لحل افضل من التقسيم

وبموجب ذلك نعرض الاسس الآتية لحل افضل من التقسيم :
(أ) ضرورة فصل جميع العرب الموجودين في اسرائيل حاليا مع اراضيهم عن اسرائيل . فقد ثبت ان معاملة اسرائيل للعرب غير مرضية بالمرة ولا يمكن ان تكون مرضية في المستقبل . فضلا عن ذلك ، وبعد كل ما حدث لا يوجد مبرر لبقاء اى عربي تحت سلطة اسرائيل خصوصا وقد رفض اليهود انفسهم ان يبقوا كاقليية ضمن دولة عربية .

(ب) تخصص مساحة لليهود من مجموع مساحة فلسطين كما يلي :
(١) مجموع ما كان يملكه اليهود من الاراضي وهو ما يقرب ١٥٠٠ كيلومتر مربع .

(٢) يضاف الى ذلك ١٠٠٠ كيلومتر مربع لاعاشة اليهود الذين نزحوا عن الاقطار العربية على ان تخصص هذه المساحة لاولئك اليهود انفسهم .

- (٣) يتنازل العرب عن ١٠٠ كيلومتر مربع ايضا تسهيلا لاعاشة
سكان اسرائيل ورفبة في اظهار تصامح العرب .
- (٤) تصبح بذلك المساحة التي تخصص لليهود ٣٥٠٠ كيلومتر مربع .
وعند تخطيط الحدود يجب ان يتم ذلك بحيث لا تنفصل الدول
العربية عن بعضها البعض وبحيث يكون للقسم العربي اتصال
مباشر وواسع مع البحر الابيض المتوسط .
- (ج) عند تنفيذ الحل النهائي يجب ان تدفع تعويضات سخية لجميع
الافراد المتضررين سواء كانوا من العرب او اليهود .
- (د) ضرورة اعتبار اسرائيل دولة روجية لليهود تشبه الفاتيكان فلا تصبح
مسؤولة عن لم شتات جميع اليهود في العالم او الاهتمام في
اعاشتهم .
- (هـ) ضرورة اعتبار اسرائيل دولة محايدة غير مسلحة تضمن حدودها هيئة
الامم المتحدة .
- (و) ضرورة تعهد دول العالم بان يمنعوا اى نشاط لاسامي في دولهم
كما انه من الضروري ان تتعهد اسرائيل والهيئات اليهودية بعدم
القيام باى عمل من شأنه ان يخلق شعورا ضد اليهود او كراهية
نحوهم .
- (ز) يجب ان يسمح لليهود الذين لا يرفبون البقاء في اسرائيل ان
يفادرونها ويجب على بلدانهم الاصلية ان تسمح لهم بالعودة اليها .
- (ح) يجب ان يقف كل نشاط صهيوني سياسي في العالم .

جـ - الوسائل اللازمة لتحقيق الاهداف

- ١٦ - الحل المقترح من الواضح ان الحل المقترح يعطي لليهود اكثر من حقوقهم المشروعة
يعطي اليهود اكثر من حقوقهم
ولكن من الواضح ايضا ان اسرائيل سوف لا تقبله . ولسنا نجعل
اسباب رفض اليهود لاي حل عادل . فهم مصممون على اغتصاب
الحقوق العربية . ولذلك علينا ان لا ننظر اتفاقا مع اسرائيل بهذا
الشأن . بل لا بد لنا من اتباع وسائل اخرى .
- ١٧ - الوسائل لتحقيق الاهداف
هنالك وسائل عديدة تمكنا من تحقيق اهدافنا واسترداد حقوقنا .
فامكانيات العالم العربي واسعة وحقوقنا واضحة . وكل ما نحتاج اليه
هو العمل الجدى الذى تسبقه الدراسة العميقة ويصحبه القيام
بالواجب والتضحية عند اللزوم . وفيما يلي الوسائل السلمية التي
يمكننا استخدامها :

- أ) تجنيد الرأي العام العالمي بواسطة الدعاية الفعالة .
- ب) اقناع يهود العالم بفوائد التخلي عن الصهيونية السياسية واستبدالها بالصهيونية الروحية . وهناك عدد غير قليل من يهود العالم يؤمنون بهذه النظرية .
- ج) اقناع الدول الكبرى لفوائد الحل الذي نقتضيه ليس لنا فقط ، بل لليهود انفسهم وللعالم بأسره . وبذلك نجدها للعمل معنا .
- د) ربط الدول العربية باتحاد متمين على اسس من التفاهم والاخلاص الصادقين بحيث تشعر كل دولة عربية ان مصحتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصلحة كل دولة عربية اخرى وحيث يشعر كل فرد عربي بولاء صادق عميق للقومية العربية .
- هـ) السير بالتقنية الاقتصادية والثقافية في الدول العربية التي ابعد حد ممكن بعد تسيقها وتوحيدها في جميع الاقطار .
- و) تنمية العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ككتلة وسين دول العالم .
- ز) احكام المقاطعة الاقتصادية ومزاحمة الاقتصاد الاسرائيلي في كل مكان .

عندما تتفق الدول العربية على الاهداف حينئذ يجب ان يتضمنها كلها ميثاق واحد يوجه كل عربي في العالم نحوها ويتطلب منه العمل على تحقيقها مهما طال الزمن . ولا يجوز لنا ان نقبل في اي وقت كان انصاف الحلول بعد ان نكون قد حددنا اهدافنا نهائيا .

١٨ - ميثاق عربي

وما لا بد من الاشارة اليه انه لا بد لنا من الان فصاعدا ان نتخلي عن الاقوال ونستبدلها بالعمل الجدى الصامت الذى يستند الى التفكير العميق والى الدراسة الواسعة . فضلا عن ذلك يجب ان تحاط جميع المقررات التي تتخذ بالكتمان الشديد .

١٩ - العمل بدل القول وكتمان المقررات

وربما يكون من الملائم بعد الاتفاق على الاهداف والوسائل ان تعين لجنة صغيرة لها مركز ثابت تتولى متابعة تنفيذ القرارات التي تتخذ على ان تظل متصلة بجميع الدول العربية وبالجامعة العربية ايضا .

٢٠ - لجنة تنفيذ